Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـ ــ ونلتقى بنموذج آخر ، أتاح له كاتبه فؤاد قنديل القدر الأكبر من رواية (شفيقة وسرها الباتع) [١] ، بل جعل العنوان دالا عليه ، إذ كانت شفيقة العبيطة ، بطلة الرواية ، نموذجا أسطوريا أمام نساء القرية الراغبات فى الحمل بعد استعصائه عليهن . ولهذا تعرض العروس فرحانة ــ فى دلال ـ على زوجها إبراهيم عرضا يثير دهشته ، وهما بصدد الحديث عن الإنجاب [٢] :

أن أستحم فى مياه ، استحممت فيها قبلى شفيقة العبيطة !

ولماذا شفيقة العبيطة بالذات ؟!

يقولون لأنها طاهرة .

ومن أدراك ؟!

مؤكد ، فهى بلهاء ، لاتمس أحدا ، ولايمسها أحد . لا تسب أحدًا ، ولاتنطق بكلمة ضد أحد ، ولا تفجر شرا .

. . . إلخ .

وتقابل فرحانة شفيقة ، وتظل بها تغريها بقبول طلبها أن تساعدها فى الاستحمام حتى تستحم فى مياهها ، قبل سفر زوجها للخارج .

وإلى جانب هذا التصور الميثولوجى لتسبب مياه استحممت فيها هذه العبيطة فى الحمل ، نجد تصورا مثيولوجيا آخر لدى فرحانة ، إذ تتصور أن شفيقة العبيطة ليست كباقى البشر ، ربما تكون بثدى واحد مثلا ، أو ربما بثلاثة [٣] .

وهذا التصور ، يذكرنا بتصور الشعر العربى للجنون ، وربطه بظاهرة المس من الشيطان ، أو التأثر بالجن ، وبذلك يكون تصور الجنون فى الأدب نوعا من تجاوز الواقع المألوف إلى ماوراءه من أسرار خافية .

و ـ وقد تعنى القصة ـ مثل الشعر وعلى نحو ما ألمحنا إليه من قبل ـ بتصوير ما يعترى النفس من نشوة ، فتصوره ـ على سبيل المجاز ــ جنونا . من ذلك ، تصوير ما بين الزوج والزوجة من نشوة [٤] .

---

(١) دار الفتى العربى ، القاهرة ١٩٨٦ .
(٢) نفسه ص ١٣ .
(٣) نفسه ص ٧٤ .
(٤) شفيقة وسرها الباتع ص ٨ .